



الإنسان والبيت – الأنتماء بين المنزل والجوار

المسكن المنفرد في مدينة بغداد نموذجاً

أمينة باسم محمد صالح¹، غادة موسى السلق^{2*}

¹ قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، amna.basim@coeng.uobaghdad.edu.iq

² قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، ghada.alslik@coeng.uobaghdad.edu.iq

* الباحث الممثل: أمينة باسم، amna.basim@coeng.uobaghdad.edu.iq

نشر في: 31 كانون الأول 2024

الخلاصة – يؤدي الاستقرار السكني إلى أُنتماء أقوى مع مجتمع الفرد، مما يؤدي إلى المزيد من السلوكيات المؤيدة له، فبدون السكن المناسب فالأشخاص لا يمكن أن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع والأسرة. وعلى الصعيد المحلي، لقد شهد المسكن العراقي عموماً والبغدادي على وجه الخصوص تغيرات متعددة بفعل عوامل مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية، فظهرت الكثير من المشاكل على صعيد المسكن المنفرد، فظهرت التساؤلات البحثية حول هل مكان السكن الحالي للفرد العراقي كحالة دراسية هو مكان أُنتمائه؟ هل هو بيته؟ تهدف الورقة البحثية إلى تقصي الأحاساس بالانتماء إلى المنزل والجوار كبيت. ويفترض البحث أن الأُنتماء إلى مكان السكني كمنزل أو جوار أو كلاهما هو البيت بالنسبة للسكان وأن تراجع الأحاساس بالانتماء تجاه أحدهما تجعل الإنسان يشعر بالأغتراب، فيبدأ المسار البحثي بشرح المفاهيم المرتبطة بالبحث كالمسكن والجوار والانتماء ووضع فرضية البحث واختبارها من خلال منهجية المقابلات الشبه منظمة Semi-structured interviews كوسيلة لجمع البيانات مع ساكني المنازل المنتخبة ذات النمط الحديث والمشيدة في ستينات وسبعينات القرن العشرين ونمط المنزل الناتج من التقسيم بعد عام 2003 في حي (شارع فلسطين) كنموذج للحى السكني ذو التخطيط الحديث. وتوصل البحث إلى أن هنالك مجموعة من العناصر الفيزيائية على مستوى المنزل والجوار تعزز الأحاساس بالانتماء إلى المكان كبيت، وأن المنزل البغدادي ذو التخطيط الحديث يعزز الأحاساس بالانتماء بين المنزل وجواره المكاني وأن الخصائص التخطيطية للحى السكني هي مؤشر الأُنتماء إلى الجوار فيزيائياً، ولكن حدوث التغيرات في طبيعة الساكنين في الجوار اجتماعياً ساهم في تراجع الأحاساس بالانتماء اجتماعياً للجوار وزيادة في مشاعر الأغتراب في الأحياء السكنية في بغداد بعد العام 2003.

الكلمات الرئيسية – الأُنتماء، المنزل، الجوار، البيت، المسكن المنفرد.

1. المقدمة

الفيزيائية وتأثيراتها، ولقد شهد المنزل البغدادي على وجه الخصوص تغيرات عمرانية متعددة على مستوى مخططاته التصميمية واجهاته المعمارية وعلى مستوى انماطه وطرزه المعمارية [11, 12].

فبحثت العديد من الدراسات المحلية في المسكن العراقي وعلاقته بالعوامل المكانية المتنوعة كما في دراسة البيروتي [8] التي تقصت التطور المعماري للبيت البغدادي خلال القرن العشرين ومتطرقنا إلى المنزل المنفرد فقط وفي مدينة بغداد كحالة دراسية. في حين ناقشت شيما حفيد [6] أثر التغيير الاجتماعي في المجتمع العراقي وتأثيره على واجهة المنزل العراقي لتعطي في النهاية سمات عمارة واجهة الدور السكنية في كل عقد، بينما حاولت دراسة عمار صالح عاشور [7] التحقيق في العثور على مدرسة معمارية عراقية من خلال دراسة الأفكار المعمارية في العراق وانعكاساتها في العمارة العراقية والمسكن العراقي كأحد صور النتاج المعماري العراقي خلال القرن العشرين وخصوصاً خلال التسعينات من القرن ذاته. ووصولاً إلى دراسة كبة وغادة موسى رزوقي [4] والتي تقصت تأثير التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة العراقية خلال الخمسين سنة الماضية من القرن العشرين وتأثيرها على ظواهر تحويل التصميم التي شهدتها المسكن العراقي.

وبعد العام 2003 وما شهدته من منغغيرات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة، فقد شهد المسكن العراقي تغييراً شخصته العديد من

يسكن الإنسان أماكن سكن مختلفة تتنوع بفعل الظروف والمتغيرات المؤثرة فيها ولكن يبقى العمل على جعل مكان السكن (بيتاً) يعزز الأحاساس بالانتماء هو هدف يسعى له المعماريون. حيث أشارت الدراسات إلى أنه يؤدي الاستقرار السكني إلى أُنتماء أقوى مع مجتمع الفرد، مما يؤدي إلى المزيد من السلوكيات المؤيدة له، فبدون السكن المناسب فالأشخاص لا يمكن أن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع والأسرة [34, 36].. وبالتالي فمكان السكني المريح والمستقر يحفز على المساهمة في اعداد انسان يساهم في تعزيز روح المواطنة في المجتمع. لذا كان التساؤل البحثي هل مكان السكن الحالي للفرد العراقي كحالة دراسية هو مكان أُنتمائه؟ هل هو بيته؟ فكان هدف البحث هو الأجابة عن هذا التساؤل وأستكشاف العناصر الفيزيائية التي تعزز الأحاساس بالانتماء إلى المسكن وعده بيتاً".

2. الدراسات السابقة

شهدت البيئة المعمارية والعمرانية في بغداد بعد العام 2003 تغييراً ملحوظاً ولقد أثرت المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أنسجج الاجتماعي في بغداد والذي أثر بدوره على البيئة العمرانية والعمرانية، ولقد ظهرت العديد من الدراسات التي درست تلك التغيرات في الخصائص

التي يكونها السكان بينما المنزل هو جزء من الهيكل الفيزيائي الذي تكون بواسطة المجتمع ، فالمنزل هو الهيكل الفيزيائي لشاغليه بينما يقوم الشاغلين بأداء المنزل أهمية معينة من خلال أنشطتهم اليومية ، طريقة التأثيث والاستعمال والصيانة وكذلك من خلال العلاقات الاجتماعية في داخل المنزل والجوار وأن هذه الأنشطة والاتصالات هي التي تحول المنزل الى بيت . [44] .

ومن المنظور الفلسفي فقد طرح Bachelard's المنظور الظاهراتي للمنزل حيث تتمركز حول كل مساحة في المنزل بدءاً من المطبخ الى فضاء النوم الى الأدرج والخزانات وناقش فكرة الاتجاه العمودي للمنزل في القبو والعلبة والتي تمثل التضاد بين احلامنا والجانب العقلاني منا [23]

وظهرت الطروحات التي تربط بين المنزل والبيت. فقد قام Bollnow بشرح فكرة البيت من خلال مناقشته للمنزل والسكن فالمسكن فكرة مركزية مرتبطة بحياة الإنسان وان المنزل هو المركز المكاني لحياة الفرد وتمثل الجدران الحدود الفاصلة بين المساحات الداخلية والخارجية والتي لا بد من التواصل مع بعضها البعض لتلبية احتياجات الإنسان. بينما البيت هو يرتبط بالفضاء الداخلي الذي يحقق للشخص مساحة الأختباء والحماية [23] . وقد أشارت [14] Al Tarazi الى ان (المنزل) يتحول الى (بيت) من منظور العلاقة مع الحاجات الإنسانية من خلال تحديد خمس عناصر أساسية هي الجوانب الفيزيائية، الخصوصية، الأمان، والذكريات وامكانيات التحويل والتفضيلات الثقافية. وتعرف Mallett [32] أن المنزل هو أحد مكونات البيت ليؤكد Stoneham and Smith [45] على أن الجوانب الفيزيائية للمنزل تؤثر على أحاسيس الساكنين وارتباطهم بالمنزل كبيت لهم وهي تتضمن النباتات والتحفيز والأمان والجوانب التقليدية التي تختلف عنها الحداثة إضافة الى المقياس والارتباط مع الطبيعة. وقد ناقشوا [19] Coolen & Meesters فكرة المنزل والبيت والمسكن رغم اختلافاتهما المعرفية إلا أن الدراسة طرحت مفهوماً شاملاً لهم من خلال التعامل معهم كعنصر بيئي والمحفزات المرتبطة بهم. وتتوالى الطروحات في ارتباط المنزل والبيت فتؤكد الدراسة [37] أن دراسة البيت والمنزل تتطلب بعض التقييم للأهمية المستمرة للمكان لتوليد المعنى والهوية للأفراد والأسر. كما يتطلب أيضاً فهماً لكيفية تطوير الأفراد والأسر لإحساسهم بالبيت مع رؤيته كموقع حيوي يصوغون فيه إحساسهم بالهوية والمكان. وأما على مستوى الجوار Neighbourliness فقد أشارت المصادر الى انه هو علاقة يستطيع السكان من خلالها التواصل وتبادل الأشياء المشتركة. علاوة على ذلك ، فإن الجوار هو تعريف مختلف لحقيقة أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، فهو جزء من المجتمع ويكتسب هويته الحقيقية داخل المجتمع. [15] وان التكوين المعماري للمجاورة هو عبارة عن حيز واضح المعالم تتحدد شخصيته من خلال الحدود الخارجية وتناسق التكوين العمراني الداخلي الذي يتمثل في المناطق السكنية وخدماتها المجاورة. [30] وسيتمدد البحث مفردة (الجوار) في الإشارة الى الحي السكني كمجاورة.

لذلك يرى البحث أن المنزل هو المساحة الفيزيائية الخاصة بسكن الفرد. ويتألف من الهيكل الفيزيائي والسقف والجدران والأرضيات. واما الجوار فهو المحيط المكاني لذلك المنزل فيزيائياً واجتماعياً . وأن المنزل و الجوار هم عناصر الأحساس بالبيت، لذا سيتجه البحث الى تقصى مفهوم البيت وعلاقته بالانتماء.

4. الانتماء والبيت

يجسد مفهوم الانتماء الرغبة في نوع ما من الارتباط، سواء كان ذلك تجاه أشخاص أو أماكن أو أنماط أخرى من الوجود. وتشير الدراسات الى انه يرتبط الانتماء دائماً بشيء خارج الذات. [31]، وأكد Marcelo Zaffalon Peter et al [31] إن الشعور بالانتماء له خاصية انتقالية لأنه يتبع حالة الفرد اجتماعياً وثقافياً وعاطفياً" في ذلك المكان، مع تلك المجموعة، وفي ذلك الوقت. وقد أشارت دراسة Nikpour Darjani and [20] على ان الشعور بالانتماء إلى المكان يعني أن يكون مستقراً ومميزاً وينتمي إلى المجموعة ومن الناحية الثقافية، يعكس الانتماء إلى المكان المكونات الرئيسية للحياة الاجتماعية-الثقافية. ويوضح ان الانتماء الى المكان في التصميم يكون من خلال الهوية والملكية والذكريات والأمن والسلامة والرضا السكني والرفاهية.

الدراسات، ففي دراسة سناء ساطع عباس وفرح غازي محمد [5] والتان ناقشتا ظاهرة الإفراز السكني وأثرها على تحويل المسكن العراقي في منطقة شارع فلسطين في بغداد وللفترة من 2006-2010. وكانت دراسة السدخان وهالة علاء الدين [1] مكملة في ذلك المسار حيث درست المسكن العراقي خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ومقارنته بمساكن العقد الأخير من القرن العشرين في مدينة الأعظمية كنموذج للحي السكني وكيف حدث التغيير على مستوى المقياس والحجم والمساحات والمواد والترتيب الفضائي ، ثم جاءت دراسة [24] والتي تقصت أثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتشريعية والسياسية والتقنية وأثرها على هوية البناء السكني ، بينما قامت مجموعة من الدراسات المحلية [1,41, 9, 40] بدراسة التجاوز الذي تم على التصميم المعماري للمساكن العراقية في مدينة بغداد وأثرها في إنشاء نماذج تصميمية مختلفة تختلف باختلاف الأحياء السكنية ومتغيراتها المجتمعية، وتأثير هذه الظواهر على المستوى التصميمي للوحدة السكنية وعلى المستوى التخطيطي لمدينة بغداد وخدماتها. وكيف حدث التغيير في الاستخدام الوظيفي للمساكن في بغداد وتحولها إلى مدارس خاصة. كما وظهرت الدراسات التي تقصت تغير الخصائص المورفولوجية لواجهات المسكن في بغداد بعد 2003 وكيف أثرت في تراجع الهوية العمرانية فيها. لتعاني بذلك واجهات المباني المعمارية السكنية والعامية على حد سواء من الأعتراب. [13] ولتكون كظاهرة معمارية [42] وبحثت إسماء هاشم [2] في أنماط المنزل وأسباب تغييرها وركزت على المشاكل المصاحبة لهذا التغيير داخل حدود مدينة بغداد لمدة حوالي 120 سنة ، وناقشت دراسة أخرى كيف كان العون الذاتي الذي يقوم به المستخدمون في تشييد منازلهم بذاتهم في بغداد هو أحد المجالات التي تم دراستها مع المسكن في بغداد وكيف يمكن تطويره. [9]

ولقد تعددت الدراسات التي تقصت الأحياء السكنية وما شهدته من ظواهر مختلفة مثل ظواهر السكن العشوائي وتأثيراته العمرانية المختلفة [27, 35] . او تراجع المساحات الخضراء في المدينة عموماً وفي حي الأعظمية السكني كحالة دراسية من 22.45% الى 5.46% بشكل ملفت للانتباه مما يسبب في ارتفاع درجات الحرارة في المنطقة كما أشارت له . [10] وقد ظهرت الدراسات التي ناقشت ما تعانيه الأحياء السكنية من ضعف الاستدامة السكنية لبيئتها العمرانية نتيجة عدم كفاءة التنظيم الفضائي على مستوى وحدة الجيرة ، وكيفية الوصول الى البيات تنظيمية فضائية على مستوى وحدة الجيرة تحقق الاستدامة في البيئة السكنية من خلال استثمار عوامل الاستدامة للبيئة السكنية التقليدية التي يمكن توظيفها في تخطيط وتصميم الأحياء السكنية الحديثة و اعتماد استراتيجيات التصميم الانساني كأداة عملية لرفع كفاءة التنظيم الفضائي لوحدة الجيرة المستدامة. [30] وغيرها من الدراسات التي تناولت المنزل والجوار السكني على حد سواء في منظور السكن .

أما على الصعيد العالمي والذي يقترب من مجال دراستنا البحثية فقد ظهرت الدراسات في المجالات العالمية وعلى الصعيد الاجتماعي على وجه الخصوص والتي ربطت بين معنى البيت ومكان الانتماء له كما في دراسة [31] التي حللت معنى الانتماء الى البيت من خلال مجموعة من المصنوعات اليدوية لأطفال من دول عدة لتظهر ان العلاقة بين الانتماء ومفهوم البيت يقوم على مستوى الجوانب المادية والمساحات والعلاقات الاجتماعية. بينما قام . [43] Samnan and Lenhard بتحليل مفاهيم البيت والمنزل ليشرح أن (البيت) يعتمد على المشاعر الذاتية للانتماء والأقامة بينما (المنزل) يرتبط بالجوانب المعيارية والمادية والأشكال المتكررة. لذلك تتوضح التساؤلات البحثية بشكل أكثر تحديداً وفي مجالنا المعماري بشكل خاص والمنزل البغدادي كحالة دراسية ليكون التساؤل المعرفي: هل مكان السكن الحالي للفرد العراقي كحالة دراسية هو مكان أنتمائه؟ هل هو بيته؟

3. المنزل والجوار

أكدت دراسة EL moussau [25] أن الكلمة المستخدمة في الأمثال العربية لل house هي "منزل". وكلمة "منزل" مشتقة من "نزل" و "نزل" ، والتي تعني الاستقرار أو الذهاب تحت. وأشار الباحث الى انه يستخدم مفهوم "منزل" كتمثيل لل house وأشار الى ان العبارة نفسها لا تصور نفس العمق العاطفي للمساحة المسكونة مثل مفهوم "مسكن". وتستخدم كلمة "منزل" كمساحة مادية مسكونة ، كشكل من أشكال الكيان القابل للقياس. ويوضح Gram & Bech-Danielsen [26] وقال Jørgensen بأن البيت هو الظاهرة

- أن المنزل هو المكان الفيزيائي الخاص بالفرد والذي يسكنه. والجوار هو المحيط المكاني فيزيائياً واجتماعياً للمنزل. وأن المنزل و الجوار هم عناصر الأحساس بمفهوم البيت. فالبيت في مكان السكنى هو الحيز المكاني الذي ينتمي له الفرد ويكون له ذو معنى بالنسبة له. وأن هذا الأنتماء بين الفرد ومحيطه المكاني يبدأ من المنزل كفضاءات داخلية توفر له الحماية والأمن ووصولاً الى الجوار كالزقاق والحي والمدينة والوطن. فالبيت من المنظور المكاني هو علاقة الأنتماء بين الإنسان ومكان سكنه بفعل دوافعه واحتياجاته المتعددة ليكون فضاء حضريا ومعماريا محملا بالمعاني التي تجعله بيتا له. والذي يشعر معه بالرضا عن المنزل والجوار معا. وبدون ذلك الأحساس بالأنتماء فسوف نصل الى أنسان غير منتمي ولا يشعر بالرضا مع محيطه المكاني فيزيائياً" واجتماعياً".

لذا يضع البحث فرضيته الرئيسية من أن الأنتماء الأنساني الى مكان السكنى كالمزج او الجوار أو كلاهما هو البيت , وأن لهذا الأنتماء مؤثرات مكانية وشخصية, وأن تراجع الأحساس بالأنتماء تجاه أحدهما يجعل الفرد يشعر بالأغتراب.

5. منهجية البحث

منطقة الدراسة: يعد شارع فلسطين أحد الاحياء السكنية ذات التخطيط الحديث في بغداد , والذي تم تخطيطه في ستينات القرن العشرين وفق المعايير التخطيطية الحديثة , فقد تم توزيع قطع أراضيه السكنية على فئات اجتماعية متجانسة كالمعلمين والمهندسين ليكون هنالك حي المهندسين وحي المعلمين , إضافة الى الأحياء الأخرى التي سكنها طابع اجتماعي تعليمي متجانس. وكان ذلك التجانس الاجتماعي قد انعكس في التخطيط المعماري للدور السكنية كما أشارت المصادر التي تقصت العمارة العراقية الحديثة.

محددات انتخاب العينة البحثية: كانت محددات انتخاب العينة البحثية كالتالي:

- العينات المنتخبة هي منازل ذات نمط المسكن منفرد الأسر ووفق نوعين هما (المنزل الحديث) المشيد في ستينات وسبعينات القرن العشرين ونمط (المنزل الناتج من التقسيم) بعد عام 2003 في حي (شارع فلسطين) كنموذج للحي السكني ذو التخطيط الحديث.
- جميع العينات المنتخبة هي ملك لسكانها.
- كانت المقابلة تتم في منازل الساكنين ولكل الساكنين في الدار باستثناء الأطفال, مع توضيح المعلومات الديمغرافية للمشاركين (العمر, الجنس ذكر ام انثى, المستوى التعليمي).

طريقة القياس وجمع المعلومات: لأن البحث ذو طبيعة استكشافية تسعى الى اكتشاف العناصر التي تعزز الأنتماء الى المكان كبيت لاسيما العناصر الفيزيائية على وجه التحديد في مجال بحثنا الحالي. فقد عمد البحث الى انتخاب وسيلة جمع المعلومات التي تتم عن طريق إجراء المقابلات الشبه منظمة *Semi-structured interviews* مع ساكني العينات المنتخبة , لكونها المنهجية التي تتيح للباحث الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات من خلال السماح للأفراد بالاسترسال والكلام عن مفهوم البيت عندهم وهل ينتمون لمكان سكنهم ام لا وماهي العوامل المؤثرة في أئتمائهم مع وجود أسئلة أساسية تدور حول مشكلة البحث وتساعد الباحث في توجيه المعلومات التي يدلي بها المشاركون. وكانت استمارة المقابلة تتضمن الأسئلة التالية:

أ - المعلومات الديمغرافية للعينة:

العمر: الجنس: ذكر ام انثى. المستوى التعليمي:

ب- هل تعد منزلك الحالي هو بيتك؟ ماهي الأسباب التي تجعلك تنتمي لهذا المنزل كبيت لك؟

ت- هل تعد الجوار الحالي لك بيتك؟ ما هي الأسباب التي تجعلك تنتمي لهذا الجوار المكاني كبيت؟

وتؤكد المصادر الى ما رآه المعماري حسن فتحي من أن هنالك دافعين أساسيين عند كل أفراد الجنس البشري وهما نزعة الأنتماء للمكان *Territoriality* ونزعة الأنتماء للمجتمع . ويتدرج الأنتماء المكاني في دوائر جغرافية من حول الإنسان, تبدأ من البيت ويشعر الإنسان فيه بالأمن والأمان ثم الشارع أو الحي ثم تليها القرية أو المدينة التي يعيش فيها ثم المحافظة ثم دائرة الوطن ككل ثم القارة التي يقع فيها الوطن وكلما اتسعت الدائرة ضعف الأنتماء. وكلما اتسعت حدود البيئة العمرانية المحيطة بالإنسان كلما ضعف شعوره بالأنتماء إليها. [3]

وأشارت طروحات [21] Purnell, الى ان التفاعلات مع المكان (الأماكن) وداخلها تعطي لنا القدرة على تكوين الارتباط/الأنتماء, وإذا لم نحقق وسائل الارتباط فإن الشعور باللامكان *placelessness* يجعل تصور المرء لذاته على أنه غير مرئي, لذلك لا نعرف من نحن أو ما نحن. وتظل هذه التفاعلات عاملاً معقداً يؤثر على الارتباط بالمكان. فأشارت الدراسات الى انه اذا لم يتحقق الأنتماء للإنسان فإنه سوف تترتب عليه مجموعة من التأثيرات السلبية هي الشعور بالقلق والتوتر والضيق والأكتئاب وعدم الرضا عن البيئة الاجتماعية والعمرانية التي يعيش فيها مما يؤدي الى ميول عدوانية وممارسات سلوكية هروبية كالتعبير عن عدم انتمائه وعزله كالانتحار والجرائم وعدم الالتزام بالمبادئ والقيم والتقاليد وخرق القوانين والتعدي على البيئة العمرانية وهجرها. وتسمى ظاهرة عدم الأنتماء ب(الأغتراب) وكان هيجل أول من استخدم مصطلح الأغتراب للتعبير عن حالة الانفصال التي يعانيها الإنسان بين ذاته والاشياء. فالأغتراب هو حالة لا يشعر فيها الفرد بالأنتماء للبيئة المعمارية والعمرانية التي يعيش فيها وهذه السلوكيات تؤدي الى تدهور المجتمع بجميع نواحيه الأخلاقية والثقافية والاجتماعية والعمرانية وايضا الى ضياع الهوية. [3]

لذلك يرى البحث أن الأنتماء الى المكان الذي يسكنه الفرد هو الارتباط الذي يتحقق بين الفرد ومحيطه المكاني الذي يعيش به كمنزل وجواره المكاني الأقرب كالحي ووصولاً الى الوطن وبدون ذلك الأنتماء بين الإنسان ومحيطه فسوف نصل الى أنسان مغترب وغير مشارك بشكل ايجابي ولا يشعر بالرضا مع محيطه المكاني فيزيائياً" واجتماعياً".

أما على مستوى البيت, فقد طرحت أفكار فلسفية متعددة ناقشت فكرة البيت فقد أشار [28] Heidegger (1971) الى أن الهدف من العمارة هو تكوين مأوى يوفر الحماية من البيئة الخارجية كما انه مكان الأستقرار والراحة وهذه الحاجة الى الحماية والأمن قد قادت الى فكرة (البيت) والتي ترتبط بفكرة المسكن. بينما أشار Bachelard (1964) الى ان بيت الطفولة هو مكان اللفة والود والخيال وعندما نتبع عنه فإننا نحاول أستعادة ذكرياته بالإضافة الى الأحساس بالحماية والأمن. بينما أشار Norberg-Schulz الى ان المكان يشير الى المساحة التي نسكن فيها والتي نشعر فيها وكأننا في بيتنا, فإن نسكن *dwell* هو أن نكون بانسجام مع محيطنا . [33] ووضح Levinas الى أن البقاء بالبيت هو مهم لحياتنا في العالم الخارجي, فالوجود بالبيت هو شرط أساسي للقيام بانشطتنا خارجه [23] .

وقد عرف Bachelard البيت بأنه هو المساحة الداخلية والموقع والتي ترتبط بمحيطها فلها معنى فالشارع والزقاق والنهر والمزرعة والقرية والمدينة والبحر والأرض والسماء والطبيعة والكرة الأرضية بأكملها. وأخيرا الكون بأكمله [44]. وقد أكدت دراسات ذلك التصور بان (البيت) متداخل في مجموعة من العلاقات التي تمتد الى الخارج الى الحي والمدينة والسياق الوطني الأوسع والعالمي بشكل متزايد. وهذا يتطلب وفق الدراسة تركيزاً أولياً على العلاقة بين المنزل - كهيكمل مادي يوفر المأوى والقيمة الاقتصادية ومصدراً للثروة - والبيت كمكاناً للمعنى والتعلق. [39]

وقد أشار Mallett الى ان مفهوم البيت مفهوم متعدد الأبعاد مرتبط بالموقع وبالفضاء وبالحالة المزاجية للفرد او الممارسات وحالة وجودنا في العالم . [32] بينما شرح Dayaratne & Kellett بأن مفهوم البيت هو أكثر من مجرد مأوى وانما ينطوي على خلق وتعزيز والحفاظ على التفاعلات الاجتماعية بالإضافة الى دمج العناصر والمكونات والفضاءات للرمز عن الرغبة بالاتصالات والمناسبات والذكريات. [22]

لذلك يرى البحث بالأعتماد على ما طرح سابقاً أن:

6. النتائج

أن معلومات العينات ونتائجها كانت وفقا للجدول رقم 1 و رقم 2:

جدول 1: معلومات العينات البحثية

رمز العينات	الجنس	العمر	التحصيل الدراسي
1	ذكر	60	دراسات عليا
2	أنثى	57	بكالوريوس
3	أنثى	35	دراسات عليا
4	أنثى	33	دراسات عليا
5	ذكر	69	بكالوريوس
6	أنثى	70	بكالوريوس
7	ذكر	35	بكالوريوس
8	ذكر	44	دراسات عليا
9	أنثى	26	بكالوريوس
10	ذكر	28	بكالوريوس
11	أنثى	38	دراسات عليا
12	أنثى	64	بكالوريوس
13	ذكر	65	بكالوريوس
14	ذكر	28	بكالوريوس
15	ذكر	30	بكالوريوس
16	أنثى	45	دراسات عليا

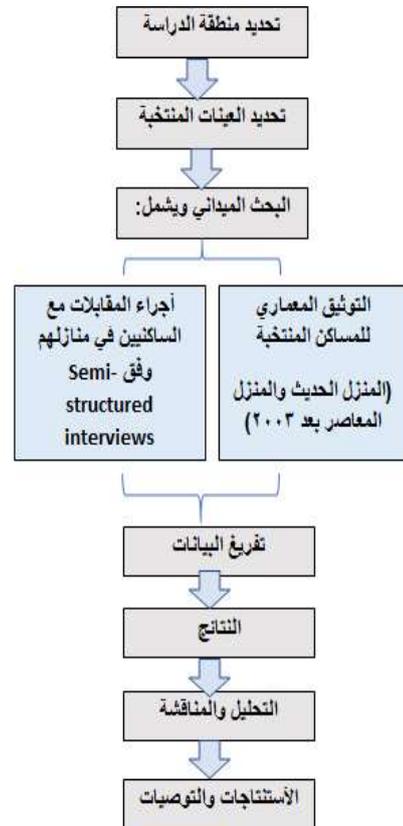
جدول 2: نتائج العينات البحثية

المتغيرات	النسبة	المتغيرات	النسبة
الأنات	50%	الذكور	50%
شهادة بكالوريوس	63%	شهادة دراسات عليا	37%
ساكني منزل حديث	44%	ساكني منزل معاصر ناتج من التقسيم للمنازل الحديثة بعد 2003	56%
الذين يعدون منزلهم بيتا	81%	الذين لا يعدون منزلهم بيتا	19%
الذين يعدون الجوار بيتهم فيزيائيا	100%	الذين يعدون الجوار بيتهم اجتماعيا	13%

أن طبيعة الأسئلة المفتوحة ستساعد الباحث على جمع العناصر الفيزيائية والاجتماعية والشخصية التي يربطها الساكنون بمعنى البيت وبالتالي إمكانية تحقيق هدف البحث في تعيين العناصر الفيزيائية المرتبطة بمعنى البيت في العراق.

تحديد حجم العينة المنتخبة: تحديد حجم العينة وفقا لحالة بحثنا الحالي وبالاعتماد [46] Subedi, وبالاعتماد على مصادر دراسته في تحليل مجموعة من الأطاريح لرسائل الدكتوراه التي استخدمت المقابلات كوسيلة للحصول على المعلومات فأفادت أن معدل حجم العينة كان 31، وكان متوسط العينة 28، وأكبرها هو 95 عينة. ومع ذلك كان أصغر حجم للعينة هو واحد فقط في بحث تاريخ الحياة (السردي narrative)، ووجد أن العينة الأكثر شيوعاً كانت الأحجام 20 و30 تليها 40 و10 و25. ولما كان بحثنا الحالي مرتبط بحضري معين وهو (شارع فلسطين) ولتحقيق إمكانيات التقصي والمتابعة، فقد عمد البحث إلى أن لا يقل عدد المشاركين عن 10 مشاركين لصعوبة البحث الميداني وسماع المشاركين بتصوير منازلهم، ولكن قد تمكن البحث من جمع وتحليل مقابلات 16 شخص من ساكني الحي السكني الذين يسكنون انماط المنازل المنتخبة. للأجابة عن التساؤل البحثي: هل مكان السكن الحالي للفرد العراقي كجالة دراسية هو مكان أنتمائه؟ هل هو بيته؟

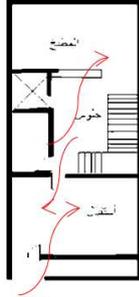
تحليل البيانات: بعد عملية جمع البيانات النوعية يعمد البحث إلى التحليل الموضوعي thematic analyses لتلك البيانات من خلال صنع ال codes and themes وهو طريقة لتحديد الأنماط (الموضوعات) وتحليلها وتحديد داخل البيانات" وقد تم اعتماد هذا النهج لتحليل المقابلات لأنه يوفر المرونة في تفسير البيانات، ويوفر فهما عميقا لتجارب المشاركين [17] Braun & Clarke. ومقارنة تلك البيانات مع التوثيق المعماري للعينات المنتخبة للوصول إلى نتائج موضوعية، لذلك يمكن وصف مخطط المنهجية المتبعة في البحث كالتالي:



مخطط 1: يوضح منهجية البحث المتبعة

7. المناقشة

عدم رضاهم عن التصميم المعماري للمنزل. فالعينة (11) أشارت أن الأخطاء التصميمية في توقيت الأبواب في منزلها وفقا لأقتراح المقاول كانت سببا بعدم احساسها بالاستقرار بسبب أن غالبية الفضاءات تعطي الاحساس بالحركة باستثناء المطبخ الذي تشعر بأنه فضاء مستقر، في حين أن زوجها عينة رقم (8) كان يشعر بالرضا عن التصميم المعماري للمنزل وكما في الشكل.



شكل 4: الخطأ التصميمي في المنزل وجعل الفضاءات ذات احساس غير مستقر للسكان بسبب توقع ابواب الفضاءات في المنتصف.

في حين أشّر المشارك (15) عدم احساسه بالانتماء الى منزله كبيت بسبب عدم رضاه عن التصميم المعماري للمنزل وعدم رضاه عن الذوق التصميمي كالألوان والأنارة التي قام والده بتصميمها حيث الأنارة الصفراء والبيضاء وعدم احساسه بالانتماء بينها وبين الألوان في الجدران والأثاث المائل الى درجات الأصفر وكما في الشكل:



شكل 5: الأحساس بعدم تناغم الأنارة مع الجدران والأثاث بحسب العينة.

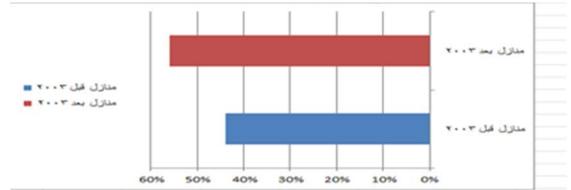
في حين أشّر العينة (9) التي لا تعد منزلها بيتا لها بسبب غياب الذكريات أنها أكدت هي وزوجها المشارك رقم (10) احساسهما بالراحة والرضا التام عن التصميم المعماري للمنزل والذي تم وضع تعديلاته التصميمية من قبل مهندس معماري وقد دعمه في ذلك الرضا مشاركين آخرين أبدوا رضاهم عن التصميم المعماري لمنزلهم وهما المشاركون (4 & 7) وهو منزل مصمم معماريا رغم احساس بصغر المساحة عموما وفقا للمشارك رقم (7) والتي تجعل المنزل بحسب أفكاره ليس مكانا للاستقرار في المستقبل. فقد أشّر المشاركون (4,7,10,9) الى أمكانيات التخصيص والعزل الذي يتمتع به كل فضاء في منزلهم مع تعزيز احساس بالانفتاح من جهة أخرى، كما تم فصل فضاءات النوم الخاصة في الطابق الاول، والذي مع ذلك أشّر العينات تفضيل وجود غرفة نوم بالطابق الأرضي عموما. وكما في مخططات منازلهم للطابق الأرضي شكل رقم 6.



شكل 6: المخططات الأرضية للمنازل المصممة معماريا ضمن العينة.

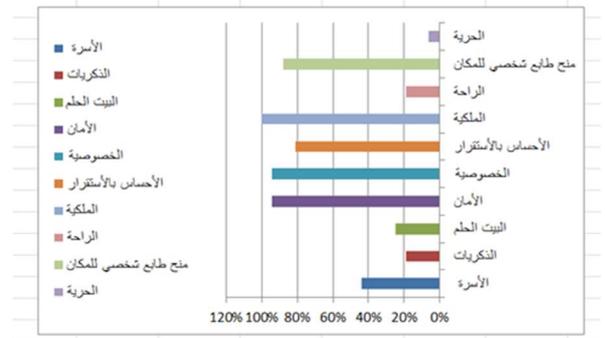
لقد تم تحليل بيانات المشاركين في الدراسة والذين تم مقابلتهم في منازلهم، فكان منهم (56%) من المستخدمين يسكنون أنماط منازل مبنية بعد 2003، بينما (44%) مشاركون كانوا يسكنون منازل مبنية قبل 2003 وفق الأنماط والطرز المعمارية للستينات والسبعينات من القرن العشرين. وكما في الشكل

1



شكل 1: الشكل البياني لأعداد الساكنين منازل ذات طراز حديث قبل 2003 وطرز ما بعد 2003

كان (81%) منهم يعدون المنازل التي يسكنونها بيتا لهم، وكانت أسباب الاحساس بالمكان كبيت هي متنوعة. وهي كما يلي:

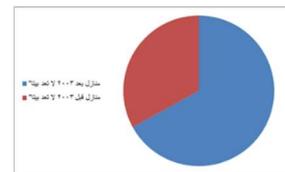


شكل 2: أسباب الانتماء الى المنزل وعده بيتا

وكانت أكثر مسببات الانتماء للمنزل كبيت هي الملكية والأمان والخصوصية والاستقرار كأمكانيات مرتبطة بالطابع الفيزيائي والاجتماعي للمكان نفسه. في حين كانت فعاليات منح الطابع الشخصي للمكان والتي يقوم بها الأفراد تجاه منازلهم لجعلها بيتا هي التي تؤثر الجانب الآخر المرتبط بأمكانيات وسلوكيات الفرد تجاه المكان. لذا فإن احساس بإمكان السكن كبيت والانتماء له هو علاقة متوازنة تعتمد على الأمكانيات الفيزيائية والاجتماعية التي يقدمها المكان للفرد من جهة مع ما يقوم به الفرد من السلوكيات التي تعزز منح الطابع الشخصي للمكان والأرتباط به من جهة أخرى. وبالتالي التأكيد على أهمية العناصر التصميمية للمنزل كبيت وهو ما يتفق مع ما ذكره [45]

Stoneham and Smit

وقد أشّر (19%) مشاركون أن منازلهم الحالية لا يعدونها بيتا لهم ولا يشعرون بالانتماء لها. وكان 67% منهم يسكنون منازل مبنية بعد 2003 بينما 33% منهم ساكنين في منازل مبنية وفق أنماط ما قبل 2003 وتم تحديثها وفقا لمواد انهاء وديكورات وطرز بعد عام 2003. وكما في الشكل التالي:



شكل 3: نسبة المنازل بعد 2003 التي لا تعد بيتا لساكنيها

وقد كانت أسباب عدم الانتماء لتلك المنازل هي عدم امتلاكهم لذكريات فيها هي 33% كونهم ساكنون جدد في الحي والمنزل، في حين أشّر 67% منهم



شكل 8: جانب من البحث الميداني للعينات المنتخبة لعلاقة المنازل مع الجوار.

مما يؤشر أن التخطيط الحضري الحديث للحى السكني أتمسم بالمرونة في أستيعاب ظواهر التقسيم للدور السكنية ومعالجة مشكلة الشرفية التي حدثت في المنازل بعد العام 2003. ولكن رغم عرض الشارع فقد كان ساكنوا المنزل الحديث ذو الطراز السبعيني الأكثر ضرارا من شرفية المنازل المطلة على فنائاتهم الأمامية وأشعرتهم بالتقيد في استعمال الحديقة والفناء الأمامي، فضلا عن نوافذهم الواسعة التي جعلهم يغلقون الستائر أغلب الوقت وكما في صورة منزل المشاركين (1,2) الموضحة:



شكل 9: جانب من البحث الميداني للعينات المنتخبة لعلاقة المنازل مع الجوار لمنزل طراز السبعينات ومشكلة الشرفية للمنازل المقابلة.

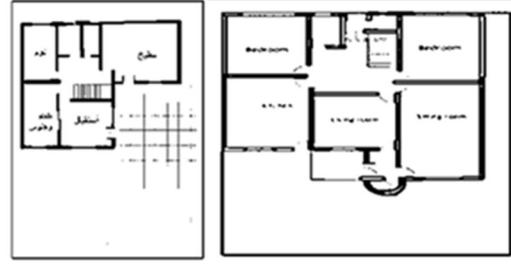
كما أشار الساكنون أن توفر الخدمات من الماء والكهرباء والإنترنت من قطاع الحكومي والقطاع الخاص معا , ووقوع الحى في مركز العاصمة وجعله قريب من مركز الخدمات في المدينة والموصلات والمستشفيات ساهم في تعزيز الأحساس بالانتماء الى الجوار فيزيائيا وعده جزءا من مفهومهم للبيت. لكنهم في الوقت ذاته أشروا الكثير من الظواهر السلبية التي شهدوها الحى وهي:

-ظواهر السرقة والتحرش بفعل الأختراق للحى السكني من مختلف الأشخاص بدرجاتهم السريعة والباعة المتجولين والتي تساعد عليها الشوارع الخطية الواسعة المخترقة للحى وقلة التواجد والكثافة الحركية في الجوار والتجاوز على الأرصفة مما يدفع السكان الى المشي في الشارع وحدوث بعض الحالات السلبية أحيانا".

-الظواهر الاجتماعية التي تؤشر تراجعها في الذوق العام لساكني الحى مثل عدم الأهتمام بنظافة الجوار او فعاليات الجلوس بالشارع مما سبب الأحساس بعدم الأمان لبعض الساكنين بفعل الشعور بالمراقبة.

وعلى الصعيد الأتماعي تعد الأسرة مقوما في الأحساس بالبيت لدى الساكنين كما ظهر بمؤشر انتمائهم الى المنزل كبيت بفعل الأسرة 44% , الأ انه على الصعيد الأتماعي مع الجوار فلقد أشر 87% من المشاركين أحساسهم بعدم الانتماء الى جوارهم أتماعيا" بسبب عدم معرفتهم ببعضهم

وقد دعمهم في الشعور بالرضا عن التصميم المعماري لمنزلهم والذي كانت سببا في أحساسهم بالانتماء هم ساكني المنازل الحديثة المصممة في سبعينات القرن العشرين للعينات (1,2, 3,5,6) وكما في الشكل:



شكل 7: المخططات الأرضية لمنازل من نمط السبعينات ضمن العينة.

وهو ما يؤشر أن:

-أن التصميم المعماري للمنزل من قبل المهندس المعماري يساهم في تحقيق الرضا لجميع ساكني المنزل وبالتالي المساهمة في تعزيز الرضا والانتماء للمنزل.

- البيت الحديث الذي ظهر منذ خمسينات من القرن العشرين والذي لا يزال بقائه قائما في بعض الحالات رغم عمليات التهديم الواسعة التي طالته فهو المنزل الذي يعزز الأحساس بالانتماء بين المنزل وجواره المكاني فيزيائيا.

-التفضيل التصميمي للمستخدمين في الحفاظ خصوصية الفضاءات من جهة وتحقيق نوع من الانفتاحية في المنازل الصغيرة من جهة أخرى تجعل المنزل ذو المخطط المفتوح open plan الذي يحقق الانفتاحية بين المطبخ والمعيشة من جهة وعزل فضاء الاستقبال للضيوف من جهة أخرى هو خيار مفضل عند الساكنين.

وقد أشرت العينات التي ربطت معنى البيت بفعل الذكريات من خلال الذكريات المرتبطة بالمنزل نفسه من الساكنين المقيمين في المنزل والحى ذاته منذ 50 سنة والتي كانت تدور ذكرياتهم حول فعاليات التجمع والمشاركة العائلية التي احتضنتها فضاءات المنزل (فضاء الجلوس والحديقة). بينما كانت المشاركة رقم (12) التي سكنت الحى منذ 50 سنة تقريبا فهو حى طفولتها ولكنها تسكن المنزل الحالي لها من طراز ما بعد 2003 فقد كانت ذكرياتها عن البيت ترتبط مع الجوار حيث الطريق الى منزلها الحالي والذي كان حديقة سابقا لأحد المنازل في الحى وكيف كان حلمها أن تسكن في ذلك الزقاق. وان تلك النتائج تدعم ان الجانب المعنوي ولاسيما الذكريات التي تجعل المنزل بيتا وهو ينسجم مع طرحته [Al Tarazi, 14], الأ اننا نؤشر:

-أن الذكريات للبيت هي للمنزل والجوار معا و أن تكاملها عامل مهم في تحقيق مفهوم البيت.

-أن الأستقرار في الجوار هو عامل مهم في بناء معنى البيت رغم المنازل المتعددة التي يسكنها الفرد في الجوار.

الأ انه قد أشر جميع الساكنين أحساسهم بالانتماء للجوار فيزيائيا بسبب الخصائص الفيزيائية التي يتسم بها الحى كقيمة معمارية ذو تخطيط حديث حيث الشوارع خطية الواضحة والواسعة ذات العرض 8-12م للمشاركين (4,7,1,2,3,5,6,8,11,12,13,14,15) وعدم وجود الجار المقابل للمنزل في بعض العينات (8,9,10,11) ساهمت في تعزيز الأحساس بالخصوصية والأمان بفعل عدم أو ابتعاد شرفية المنازل المقابلة لمنزلهم وبالتالي عدم أحساسهم بشرفية الآخرين عليهم أو مراقبتهم لهم وكما في العينات.

لذا أن العلاقة الفيزيائية والاجتماعية بين المنزل وجواره هو عنصر أساسي في بناء مفهوم البيت لدى الساكنين وأن تراجع العلاقة مع الجوار اجتماعيا ساهمت في عدم الانتماء له. لذلك يعد الجوار هو العنصر المؤثر في تعزيز الانتماء لمكان السكنى كبيت.

8. الأستنتاجات

- 1- ان الانتماء وتحقيق مفهوم البيت يكون لمستويين هما المنزل الذي يمثل القيم الفردية والنفسية والانتماء لمستوى الجوار والتي تمثل مركز القيم الاجتماعية والثقافية. وكلاهما يرتبطان بتصميم البيت بفعل الفضاءات داخلية للمنزل وعلاقتها مع الخارج ومن ثم الفضاءات الخارجية ترتبط مع المحيط لتحقيق صيغ مختلفة من الخصوصية كأهم مقومات الانتماء.
- 2- ان الفضاء الخارجي المتمثل بالفناءات الأمامية والحدائق والأرتدادات البنائية عناصر تخطيطية مهمة في تعزيز الأحساس بالأمان والخصوصية لدى السكان. حيث ان صغر مساحة المنازل عن الحدود الوظيفية وغياب الفضاء الخارجي أثر في الاحساس بعدم الراحة وقلة الخصوصية وقلة الامان لسكني تلك المنازل بسبب القرب من الشارع. فالمنزل يتكامل ويعد بيتاً بالعلاقة بين الفضاءات المغلقة والمفتوحة والتي أصبح الشارع السكني الواسع خياراً مفضلاً لدى المستخدمين.
- 3- ان تحقيق الوظيفة لا يعني رضا العائلة , ولكن هنالك امور نفسية واجتماعية تلعب دوراً مهماً في الانتماء .
- 4- ان عامل الزمن والحد من تنقل الأسرة من منزل الى آخر يعمل على تعزيز ارتباط الأسرة بالمكان فيؤثر على تراكم الذكريات في المكان وبالتالي الانتماء له.
- 5- أن الأحساس بمكان السكن كبيت والانتماء له هو علاقة متوازنة تعتمد على الأمكانيات الفيزيائية والاجتماعية التي يقدمها المكان للفرد من جهة مع ما يقوم به الفرد من السلوكيات التي تعزز منح الطابع الشخصي للمكان والأرتباط به من جهة أخرى.
- 6- أن التخطيط الحضري الحديث للحى السكني أتمم بالمرونة في أستيعاب ظواهر التقسيم للدور السكنية وتعزيز الاحساس بالأمان والخصوصية بفعل معالجة مشكلة الشرفية التي حدثت في المنازل بعد العام 2003 بفعل الشوارع العريضة في الحى.

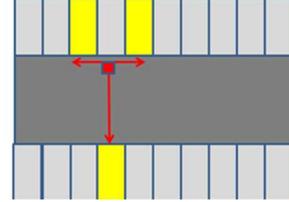
لذا فان مقومات الانتماء لمكان السكنى وعده بيتاً هي متعددة منها فردي ونفسي مرتبط بالعمارة ومنها مجتمعي ثقافي مرتبط بالجوار وتكوينها المعماري والحضري وأن الأحساس بالأغتراب في البيت يحدث بفعل المنزل او جواره أو كلاهما لنصل الى انسان غير منتمي مع محيطه.

9. التوصيات

- 1- لابد من العمل على تطوير المنزل المنفرد وفق التطلع الى المساحات البنائية الأكبر لاسيما للمنازل المعاصرة بعد 2003 والعمل على اعتماد المخططات المفتوحة open plan فيها لاسيما بين الفضاءات المعيشية والمطبخ لتحقيق متطلبات الأمن والسيطرة مع عزل فضاء الاستقبال كفضاءات عامة بعيدة عن فضاءات الأسرة. والعمل على تطوير الفضاءات الجامعة للأسرة لأن المنازل المعاصرة بعد 2003 لاتشجع على جمع افراد الأسرة.
- 2- وعلى صعيد الجوار اجتماعيا فلا بد من العمل على تنظيم فضاءات خارجية مشتركة معززة للتفاعل الاجتماعي بين الجيران بفعل ظواهر الاغتراب الاجتماعي التي تشهدها الاحياء السكنية بعد 2003.

البعض بسبب تغير غالبية الجوار اجتماعيا وعدم وجود فعاليات التفاعل الاجتماعي معهم من الأنشطة والزيارات وأقتصارها على التحية وأداء الألتزامات الاجتماعية الواجبة ومع جار او جارين قريبين على المنزل .

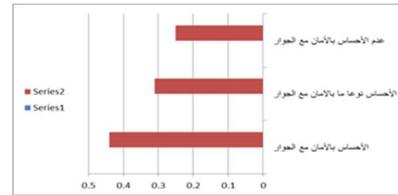
حيث أن أحساسهم بعدم معرفة الجوار اجتماعيا وأقتصارهم على معرفة جار واحد او جارين والذي عادة يكون المنزل المقابل او المنزل المجاور والذي يميزه ككنية (بيت أبو...) في حين أشرت الباحثة عدم معرفة غالبية المشاركين بغالبية الساكنين بالزقاق ويعتمدون في تميز الجيران أعتمادا على توصيف ابوابهم أو موقعهم بالنسبة للجار الذي يعرفوه وكما في الشكل:



شكل 10: تصور تحليلي لعلاقة المنزل بجواره في الحى السكني الحديث.

وهو ما يؤشر أنه رغم تراجع العلاقات الاجتماعية مع الجوار الأ انه يؤكد اهمية وجود تلك العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وجوارها اجتماعيا في بناء مفهوم الانتماء الى الجوار وتعزيز الأحساس بالبيت رغم ما أشرته العينات من تراجع. رغم أنهم أشروا أحساسهم بالتجانس الاجتماعي والأقتصادي مع بعضهم البعض وعدم الاحساس بالتجانس الثقافي التعليمي مع بعضهم البعض.

ولقد ساهم تراجع العلاقات الاجتماعية مع الجوار وعدم المعرفة معهم في تراجع الأحساس بالأمان مع الجوار نوعا ما والذي أنعكس في سلوكيات فيزيائية واجتماعية على مستوى المنزل لتعزيز الاحساس بالأمان المفقود بفعل الجوار وكما في الشكل التالي:



شكل 11: مؤشرات الأحساس بالأمان مع الجوار في العينات المنتخبة.

حيث أشر 44% من العينات أحساسهم بالأمان وقد كانت أسباب الأحساس بالأمان مع المحيط هو بسبب الشعور بالأمان لطبيعة الساكنين معهم في الزقاق 57% او بسبب كثافة الحركة للجيران في الجوار 14% بينما أشر 29% ألفتهم مع المكان بفعل البقاء به كونه حي الطفولة بينما أشر البقية 56% من العينات أن سبب تراجع احساسهم بالأمان او عدم احساسهم بالأمان نهائيا مع الجوار هو بسبب عدم معرفتهم بجيرانهم .

لذلك يؤشر البحث ان الأحساس بعدم الانتماء للجوار كبيت تجسد من خلال الاحساس بعدم الأمان المطلق مع الجوار فيزيائيا واجتماعيا وان عدم الاحساس بالأمان مع الجوار يعني عدم الانتماء له كما دعمته ما وضحه المصدر [20] من أن هنالك عدة استراتيجيات عملية لتحقيق الشعور بالانتماء للمكان في التصميم ومنها الأمان والسلامة ووفقا لـ John Leng ، فإن الأمان يعتبر الحاجة الإنسانية الرئيسية التي يمكن أن تمهد الطريق لاحتياجات أخرى مثل الانتماء والاحترام والمجد. كما تجسد عدم الانتماء للجوار بعدم التفاعل مع الساكنين بالجوار وعدم الرغبة بالتفاعل معهم، لذلك يلاحظ البحث:

أنه قد أشر غالبية الساكنين أحساسهم بالرضا والانتماء الى منزلهم الحالي مع تراجع أحساسهم بالرضا على محيطهم المكاني فيزيائيا واجتماعيا ولكنه في الوقت ذاته يعد جزءا من مفهومهم عن البيت في مكان السكنى وبالتالي الأحساس بالأنسحاب والرغبة بعدم التفاعل مع المحيط الاجتماعي واقتصار العلاقة مع الجوار وفقا للسمات الفيزيائية للحى والمميزات الاجتماعية لسكنيها. مما يؤشر الأحساس بالأغتراب بسبب الجوار.

- [13] Al-Assadi, Fawzia Irhayyim, Fareeq Tawfeeq Najah, and Israa Mohammad A. Al-Saffar. "Alienation in Contemporary Iraqi Architecture: The Questions of Space-Time Communication and Style." ISVS e-journal, 9.5 (2022): 387-407.
- [14] Al-Tarazi, Dalia. "What makes a house a home?" A theoretical model for the architectural design of homes based on human psychological needs to support and promote users' psychological well-being. Diss. 2021.
- [15] Aydın, Dicle, and Süheyla Büyükşahin Sıramkaya. "“Neighborhood” Concept and the Analysis of Differentiating Sociological Structure with the Change of Dwelling Typology." Procedia-Social and Behavioral Sciences 140 (2014): 260-269.
- [16] Bachelard, G. the poetics of space, trans. Maria Jolas (Boston: Beacon, 1994), 150.
- [17] Braun, Virginia, and Victoria Clarke. "Using thematic analysis in psychology." Qualitative research in psychology 3.2 (2006): 77-101.
- [18] Bech-Jørgensen, Birte. Når hver dag bliver hverdag. Akademisk forlag, 1994.
- [19] Coolen, Henny, and Janine Meesters. "Editorial special issue: house, home and dwelling." Journal of Housing and the Built Environment 27 (2012): 1-10.
- [20] Darijani, Masoumeh, and Mansour Nikpour. "A review on the literature of belonging and place sense." Journal of Applied Environmental and Biological Sciences 6.3 (2016): 245-249.
- [21] David Purnell. There is no Home Like Place. Chapter in book Doing Autoethnography. 2017. DOI: 10.1007/978-94-6351-158-2_16.
- [22] Dayaratne, Ranjith, and Peter Kellett. "Housing and home-making in low-income urban settlements: Sri Lanka and Colombia." Journal of Housing and the Built Environment 23 (2008): 53-70.
- [23] Dekkers, Wim. "Dwelling, house and home: towards a home-led perspective on dementia care." Medicine, Health Care and Philosophy 14 (2011): 291-300.
- [24] Dhumad, Kadhim Faris, and Roqaia Bassim Khaza'al. "The Impact of Legislative Factor in the Identity of Modern Residential Urban in Iraq." Journal of Engineering 23.2 (2017): 1-19.
- [25] El Moussaoui, Mustapha Hashem. "RETHINKING HEIDEGGER'S DWELLING THROUGH ARABIC LINGUISTICS." Journal of Islamic Architecture 6.2 (2020).
- [26] Gram-Hanssen, Kirsten, and Claus Bech-Danielsen. "House, home and identity from a consumption
- 3- تنظيم الأرصفة في الأزقة السكنية لتعزيز الاحساس بالامان تجاه الجوار , وتنظيم مواقف سيارات في الأزقة السكنية تعمل على جمع سيارات الجيران للتخفيف من الازدحام في الشارع.
- 4- العمل على تصميم وتطوير الأحياء السكنية في بغداد ومعالجة المشاكل الاجتماعية والفيزيائية التي شهدتها بعد العام 2003 والتي أشرت عدم الاحساس بالانتماء للمجتمع الساكن بالجوار وبالتالي عدم الانتماء الى المجتمع الأكبر.
- ### 10- المصادر
- [1] أريج كريم مجيد السدخان and هالة علاء الدين. "تحولات الدار السكني العراقي في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين" . Journal of Engineering 19.2 (2013): 1-18.
- [2] أسراء هاشم كرم علي, "مشكلات التغيير في الانماط السكنية المعاصرة في مدينة بغداد, رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, (2021)
- [3] أياس شاهين, دور التصميم العمراني و المعماري في تعزيز مفهوم الانتماء المكاني - حالة دراسية: الساحات العامة "في مدينة دمشق, جنسيز في الهندسة المعمارية - قسم التصميم المعماري, (2012)
- [4] بان قيس كبه, وغادة موسى رزوقي "THE SOCIETY IMPACT ON ARCHITECTURE." Journal of Engineering 17.1 (2011).
- [5] سناء ساطع عباس وفرح غازي محمد. (2010). مؤثرات اعادة الافراز السكني دراسة تحليلية لمنطقة شارع فلسطين للفترة 2006-2010 iraqi journal of architecture and planning, https://iqjap.uotechnology.edu.iq/article_159602_c54a0a1f700173585d686d57656982cc.pdf
- [6] شيماء حميد. دور البنية الحضرية في تشكيل واجهة المسكن العراقي المعاصر , رسالة ماجستير , جامعة بغداد, كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية (2002)...
- [7] عمار صالح عاشور, (2002). "العمارة العراقية المعاصرة" , رسالة ماجستير كلية الهندسة , قسم هندسة العمارة, جامعة بغداد..
- [8] فائز البيروتي, "التطور المعماري للبيت في بغداد", اطروحة دكتوراه, كلية الهندسة, قسم العمارة, جامعة بغداد. (1992)
- [9] كاظم فارس ضمّد. "تطوير منهج العون الذاتي بوصفه أحد وسائل التنفيذ الإسكاني في العراق" Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (JAARU) 30.3 (2023).
- [10] Ali, Rasha A., and Inaam A. Al-Bazzaz. "A Case Study on Green Areas Change-Detection in Baghdad Using Artificial Intelligence." Revue d'Intelligence Artificielle 36.6 (2022): 873-880.
- [11] Alobaydi, Dhirgham, Mohammed A. Bakarman, and Bushra Obeidat. "The impact of urban form configuration on the urban heat island: the case study of Baghdad, Iraq." Procedia Engineering 145 (2016): 820-827.
- [12] Alobaydi, Dhirgham, Haider Mohamed, and Hussein Attya. "The impact of urban structure changes on the airflow speed circulation in historic Karbala, Iraq." Procedia engineering 118 (2015): 670-674.

- [39] Perkins, Harvey C., David C. Thorns, and Ann Winstanley. "Chapter 2 House and home: methodology and methods for exploring meaning and structure." *Qualitative housing analysis: An international perspective*. Emerald Group Publishing Limited, 2008. 35-60.
- [40] Salih, Amna Basim Mohamed, and Ghada Al-silq. "The Phenomenon of Division and Modification of the Individual Houses in Baghdad after 2003." *Journal of Engineering* 23.9 (2017): 1-22.
- [41] Salih, Amna Bassim Mohamed. "The Characters of the Form in the Vernacular Architecture a comparative study of the form's characters of facades of individual houses and commercial buildings in the City of Baghdad after 2003–Zayoon district as a case study." *Journal of Engineering* 25.7 (2019): 145-164.
- [42] Salih, Amna Bassim Salih. "The architectural phenomenon and creative production." *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences* 26.3 (2019): 145-161.
- [43] Samanani, F., and J. Lenhard. "House and Home. Cambridge Encyclopedia of Anthropology." (2019).
- [44] Shidfar, Shadab. "The Difference Between Dwelling and Home in Architecture." *International Journal of Computer Science Issues (IJCSI)* 10.4 (2013): 239.
- [45] Stoneham, Bryce, and Desmond Smith. "The house and the home: The balance of architecture and psychology within the residential home." *Researchgate. Net*, October (2015): 0-28.
- [46] Subedi, Khim Raj. "Determining the Sample in Qualitative Research." *Online Submission* 4 (2021): 1-13.
- perspective." *Housing, theory and society* 21.1 (2004): 17-26.
- [27] Hameed, Ali Majid, and Kadhim F. Dhumad. "Strategic Planning for Promoting Competitiveness in the Housing Sector in Iraq." *ISVS e-journal*, 10.11 (2023): 304-330.
- [28] Heidegger, Martin. "Building dwelling thinking." *Spaces of visual culture*. London, Routledge (2006): 66-76.
- [29] Hussain Ali, Noor, and Sajeda Kazem ALKindy. "Functional reuse of contemporary residential houses to private schools in Baghdad." *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences* 28.3 (2021): 37-52.
- [30] Kadhim, S... "The Effect of Spatial Organization on the Sustainability of the Neighborhood Unit in the Residential Environment." *Journal of Engineering* 18.2 (2012): 19-38.
- [31] Lähdesmäki, Tuuli, et al. *Learning cultural literacy through creative practices in schools: Cultural and multimodal approaches to meaning-making*. Springer Nature, 2022.
- [32] Mallett, Shelley. "Understanding home: a critical review of the literature." *The sociological review* 52.1 (2004): 62-89.
- [33] Malpas, Jeff. *Rethinking dwelling: Heidegger and the question of place*. Enigma: He Aupiki, 2013.
- [34] Mitković, Petar, and Ivana Bogdanović. "Open and recreational spaces as the parameters of the dwelling quality." *Facta universitatis-series: Architecture and Civil Engineering* 3.1 (2004): 79-97.
- [35] Motlak, Jamal B., and HaidarRazak Mohammed. "Determine Suggestions to solve Informal Housing problems Case study; Baghdad city." *Journal of the planner and development* 21.1 (2016): 84-118.
- [36] Oishi, Shigehiro, et al. "The socioecological model of procommunity action: the benefits of residential stability." *Journal of personality and social psychology* 93.5 (2007): 831.
- [37] Perkins, Harvey C., David C. Thorns, and Ann Winstanley. "Chapter 2 House and home: methodology and methods for exploring meaning and structure." *Qualitative housing analysis: An international perspective*. Emerald Group Publishing Limited, 2008. 35-60.
- [38] Peter, Marcelo Zaffalon, Patricia Fares Jabbar Peter, and Araci Hack Catapan. "Belonging: Concept, meaning, and commitment." *US-China Education Review* 5.2 (2015): 95-101.

The human and Home—Belonging Between House and neighborhood

The individual house in Baghdad as a case study

*Amna Bassim Mohammed Salih*¹ and *Ghada Al-slik*^{2,*}

¹Department of architecture Engineering, Collage of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, amna.basim@coeng.uobaghdad.edu.iq

² Department of architecture Engineering, Collage of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, ghada.alslik@coeng.uobaghdad.edu.iq

*Corresponding author and email: Amna Bassim, amna.basim@coeng.uobaghdad.edu.iq

Published online: 31 December 2024

Abstract— Residential stability leads to a stronger affiliation with an individual's community, which leads to more pro-social behaviors. Without adequate housing, people cannot be productive members of the community and family. At the local level, Iraqi residents in general, and Al-Baghdadi in particular, have witnessed multiple changes due to various social, economic, and political factors. Many problems have emerged, such as uncomfortable housing. General research questions have arisen: Is the current place of residence of the Iraqi individual, as a case study, his place of belonging? Is it his home? The research paper aims to investigate the sense of belonging to the house and the neighborhood as a home. The research assumes that belonging to a place of residence, such as a house, a neighborhood, or both, is home for the resident, and that the decline in the sense of belonging towards one of them makes the person feel alienated. The research path begins by explaining the concepts related to the research, such as house, neighborhood, and belonging, developing the research hypothesis, and testing it with residents of houses of different types and styles in a neighborhood. (Palestine Street) as a model of a modernly planned residential neighborhood in Iraq. The research used the Semi-structured interviews with residents and the architectural documentation for the selected houses as tools for obtaining information. The research concluded that the Baghdadi house with a modern layout enhances the sense of belonging between the house and its spatial neighborhood, and the modern planning style of the residential neighborhood is an indicator of belonging to the neighborhood physically, but due to lack of social belonging to the neighborhood, the research indicated a the alienation of the residential neighborhoods in Baghdad after 2003.

Keywords—Belonging, house, home, neighborhood, individual house.